## متابعات

### رائد «الرواية السوداء» في الأرجنتين يحتفي بروايته الأخيرة

أكـد الكاتـب الأرجنتيني راؤول أرخيمـي الذي يعد واحـدا من أهم رواد الروايـة السـوداء فـي الأدب الناطق بالأسبانية خلال حفل تقديم روايته الجديـدة "الحافلة الأخيرة" أن الإبداع هو "أفضل وسيلة للتعبير عن الوضع الاجتماعي".

وأشار أرخيمي المقيم في مدينة برشلونة الأسبانية في حديث لوكالة الأنباء الأسبانية إلىٰ أن فكرة روايته الأخيرة قد اختمرت برأسـه منذ 15 عامًـا إلا أن الأوضـاع الأخيـرة في بلاده وقرار حكومته بشـأن معادلة قيمة الـدولار بالبيـزو الأرجنتيني جعله يفهم أن"التأليف"هو السـبيل الأمثل لإظهار حقائق الحياة.

### اتحاد الكتاب العرب يعقد مؤتمره الاستثنائي في عمان

بدأت في المركز الثقافي الملكي أمس اعمـال المؤتمر الاسـتثنائي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الذي تنظمه رابطة الكتاب الأردنيين بدعم من وزارة الثقافة وامانة عمان الكبرى لاول مرة في الاردن.

وقالـت مندوبة رئيـس الوزراء نادر الذهبي وزيرة الثقافة نانسـي باكير التي افتتحـت المؤتمر: "اننا نؤمـن باهمية الاتحاد فـي تعزيز الـرؤى نحو ثقافة عربيـة معاصرة وتوحيد جهود المثقفيـن والادباء العـرب لخدمـة قضايـا امتهـم متسلحين بعدالة قضايانا ووسطية ديننا الاسـلامي الحنيـف وثوابت عروبتنا وارثنا الحضاري".

### أربعة شعراء لبنانيين ضمن أنطولوجية اللغة الفرنسية

أدرج كل من الشعراء اللبنانيين نهـاد سـلامة، صـلاح سـتيتية، فينـوس خـوري غاتا والان طاسـو ضمـن أنطولوجية اللغة الفرنسـية التي صدرت عن دار "سـيغار" بدعم من الوكالة الدولية للفرنكوفونية والبلـاد الجديدة.وتضـم هـذه الأنطولوجيـة نحـو 144 شـاعرا فرنكوفونيـا مـن المغـرب العربي وافريقيا، أميركا، الشـرق الأوسـط واوروبـا، مبوبيـن وفـق شـريحة عمرية من 1918 حتىٰ 1980، وتحتوي علـىٰ نصين لكل مؤلـف واحد نثري وآخر شـعري، ويعتبر هـذا الكتاب مرجعا ويضم أسماء كبيرة في عالم الشـعر والأدب في القرن العشـرين مثل فرانسوا شـنغ، لوران غاسبار، ميشال لوتور، اندريه فالتير، نمرود، جان اوليزيه.

### المتلقي وسلطة النص ببيت الشعر بالشارقة

ضمن الفعاليات الثقافية لدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ينظم بيت الشـعر ندوة وحوارا مفتوحا حول "المتلقي وسـلطة النص الشـعري" للدكتـور صالح هويـدي – العراق، ويقدمه الأسـتاذ إسـلام أبو شكير – سـوريا، وذلـك في تمام السـاعة السـابعة والنصف من مسـاء اليوم ببيـت الشـعر بالشـارقة القديمـة – منطقة المريجة...

### كتاب نقدي جديد لغالية خوجة

عن مؤسسة الناطق للإعلام (كندا مونتريـال - عشـتروت لبنان) صدر كتاب نقدي جديد لغالية خوجة، لوحة غلافـه للفنانة الإماراتيـة الدكتورة نجـاة مكـي.. ولقارئـه أن يكـون شريكاً للأسـئلة الإشكالية الإبداعية علىٰ مختلف احتمالاتهـا ونزعاتها الإنسـانية والفنية والجمالية. نقرأ كلمـة الغـلاف الأخير: كيـف تحقق السـردية حركتهـا الجمالية؟ وبأية كيفية يتسارد السردُ السردَ؟

مـا طبيعتـه؟ هيئاتـه؟ وحركة ميكانيزماته؟ ما أشـكال انزياحاته؟ ومـا علاقـة صولفيج رغبة السـرد الانزياحيـة بتنغيمـة الميتائـي - الماورائـي؟ بتقاسـيم المـدوَّن والمحذوف من الاحتمالات المقروءة والقابلة للقراءة؟

### «تصوف، ثقافة وموسيقىٰ» ملتقىٰ دولي بالجزائر

بـدأت بولايـة تيـزي وزو (100 كيلومتر شـرق العاصمة الجزائرية) فعاليات الملتقـىٰ الدولي "تصوف، ثقافـة وموسـيقىٰ" والذي يسـتمر حتـىٰ اليـوم بمشـاركة حوالي 50 باحثـا. ويتنـاول الملتقـىٰ الـذي افتتـح الأحد والذي ينظمـه المركز الجزائري للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، موضـوع "الفتوة الروحية في الطريقـة الرحمانيـة" بمشـاركة 14 دولة منها تركيا والمغرب وإيران والسـنغال وألبانيـا وأذربيجـان وأوزبكستان والصين والهند.

وتقام الطبعة الخامسـة تكريما لمؤسس الطريقة الرحمانية بالجزائر في القرن الثامن عشـر الشيخ محمد بن عبد الرحمان الغشتولي المنحدر من تيزي وزو.

### موسيقىٰ مرئية.. جديد نمر سعدي

صدر فـي الناصرة منتصف هذا الصيف عن مؤسسـة مجلة مواقف التـي يرأس تحريرهـا الدكتور فهد أبـو خضـرة ديـوان يحمـل اسـم موسـيقىٰ مرئية للشاعر نمر سعدي من بسمة طبعون.

ويقـع الديوان فـي حوالي مئة وثلاث وعشـرين صفحـة من القطع المتوسط ويضمُّ ما يقرب من خمس وستينَ قصيدةً شعرية.

---

رؤية

## فيلم فلسطيني يخطف الأضواء في مهرجان دبي

# «ملح هذا البحر»... الحنين إلىٰ وطن في الذاكرة

❑ دبي- لطالما كبرت في ذاكرتنا صور لطفولتنا والأماكن التي عهدناها، وتركت فينا آثارا يصعب محوها. فكيف إذا كان هذا المـكان وطنا لم تطـأه الأقدام، رغم كثرة ما تنقله نشرات الأخبار، والصحافة عنه، وأحاديث من عاشوا هناك؟

هذه كانت فكرة فيلم "ملح هذا البحر" للمخرجة الفلسـطينية آن ماري جاسـر، التي يعتبر فيلمها هـذا باكورة أعمالها الروائية الطويلـة، والذي يعرض ضمن فعاليات مهرجـان دبي الدولي هذا العام وخطـف الأضـواء وأثار اهتمـام النقاد والمتابعيـن. الفيلم، يحكـي قصة ثريا، الشابة الفلسطينية التي ولدت وتربت في بروكلين بالولايات المتحدة، واكتشـفت ذات يوم أن لدى جدها حسـابا بنكيا في أحد بنوك رام اللـه تم تجميده في 1948، فقـررت الذهاب إلىٰ رام الله للمرة الأولىٰ واسترداد هذه النقود.

تلتقـي ثريـا بعماد ومـروان في رام الله، وهما من سـاعدها في سرقة النقود من البنك، بعد فشل الطرق الدبلوماسية، ومن ثم زيارة الأراضي الإسـرائيلية، أو كما يطلق عليها في الفيلم أراضي 48.

ورغـم أن ثريا لم تزر هـذه المنطقة أبدا، إلا أنها تشعر بالانتماء إليها.. وهذا يظهـر جليا عندمـا تذهب لزيـارة بيت جدها في يافا، وتطالب الساكنة بالمنزل بتركه، لأنه ببساطة يعود إليها.

وفيمـا بعد، تنتقل ثريـا برفقة عماد إلـىٰ بلدتـه القديمـة، الدوايمـة، حيث يحلمان بالمكوث فيها والتأسيس لعائلة فلسطينية تكون الأولىٰ في هذه المنطقة منذ عام 1948. إلا أن الواقع الإسـرائيلي يفـرض نفسـه هنـا.. فالكلام فـي هذه المنطقة يجب أن يكـون باللغة العبرية، والتصرف يجـب أن يقـارب التصرفات اليهودية، كما أن الشرطة المنشرة في كل مكان تشك في كل شخص مثير للشبهات، وتطلـب رؤيـة الهويات، وهـو ما خلق بعض الدراما في الفيلم.

آن مـاري جاسـر تقـول إن الفيلـم واجـه صعوبات كثيرة حتـىٰ تم تنفيذه، فالتعامل مع الإسـرائيلي لم يكن سـهلا أبـدا، كمـا أن طاقم العمل واجـه الكثير مـن المضايقـات، خصوصـا مـن قبل المسـتوطنين، بالإضافة إلـىٰ اضطرار جاسر إلىٰ تغيير الطاقم أكثر من مرة عند الانتقال ما بين رام الله ويافا. أما النجمة سـهير حماد، التي قامت بدور ثريا، فقد عبرت عن سـعادتها بمثل هذه المشاركة لأنهـا ببسـاطة قصتها هـي، فهي الآن تعيش في نيويورك ولا يمكنها البقاء في رام الله أكثر من ثلاثة أشـهر، وهي فترة الإقامة المسموح بها للأجانب.

ولعـل الفيلم في بعـض الأحيان كان "هوليوديا" فـي طابعه، خصوصا عندما تذهب ثريا وعماد لسرقة البنك، حيث أن المشهد يظهر وكأنه بوليسي بحت.

ويذكر أن الفيلم عـرض في مهرجان كان بفرنسـا في دورتـه الماضية، وحاز علىٰ إعجاب واسـع من الجمهور ولجنة التحكيم. وفي حفل بسيط وراق، انطلقت فعاليات مهرجان دبي السينمائي بعرض فيلم W للمخرج العالمي أوليفر سـتون، أحد أبرز ضيوف المهرجان الذي انطلق في دورته الخامسة لهذا العام.

ويتطـرق فيلـم الافتتـاح W إلـىٰ سـرد قصة الحياة الشـخصية للرئيس الأمريكي جـورج بوش الذي يقوم بدوره جوش برولين، حيث يتناول الفيلم حياة بـوش الابـن الذي عـاش في ظـل أبيه، الرئيس السابق، بالإضافة إلىٰ سرد قصة معاناته مع الإدمان، قبل أن يشـق طريقه إلـىٰ البيت الأبيض. ويظهر الفيلم جانبا من شـخصية الرئيس الذي لا يسـتطيع الاعتـراف بأخطائه، حيث يشـرح كيفية انحصـار قـرار غزو العراق فـي يد عدد محدد من المسـؤولين، دون الأخذ برأي خبـراء الحـروب، ليظهرهم سـتون في صورة من الارتباك عقب فشـلهم بالعثور علىٰ أية أسلحة للدمار الشامل بعد ذلك.

وقال ستون إن الرئيس بوش قد غيّر العالم إلـىٰ الأبد، وبرأيـه فإن"الرجل لم ينته بعد، قد يكون تاركا للرئاسـة، ولكن سياسـيته ستظل، وسيكون هناك العديد من أمثال جورج بوش في المستقبل، إنها طريقة تفكير عدائية ضد العالم كله، وأنا أحذر أنه لابد من تغيير هذه العقلية."

وتحـدث عبد الحميـد جمعة، رئيس مهرجـان دبـي السـينمائي، عن سـبب اختيار فيلم ستون للافتتاح قائلاً: "فيلم W يمسـنا نحن كعرب، ويمـس المنطقة والعالم بشـكل كبيـر، ويسـلط الضوء علـىٰ شـخصية أثـرت فينـا، والمخرج سـتون يدخـل دائما في نفسـية وعقلية الشـخص الـذي يمثله."وكالعادة سـار عشـرات من نجوم العالم علىٰ البسـاط الأحمـر أمام عدسـات التصويـر، ولعل أبرزهم كان الممثـل الأمريكي بن أفليك، وكايسـي أفليك وغولدي هون، بالإضافة إلىٰ الممثل جيفري رايت الذي يلعب دور كولين باول في فيلم الافتتاح. كما حضر الافتتـاح المخرج العالمي تيري جيليام، حيث يعرض المهرجان اثنين من أفلامه Twelve Monkeys و Brazil.

أمـا أبـرز النجـوم المشـاركين من العـرب فهـم لبلبـة ورجـاء الجـداوي وناصر القصبي والإعلامية هالة سرحان والمخرجة اللبنانية ميرنا خياط وطوني أبـي الياس وصباح الجزائري وسـلاف فواخرجي وتيم حسـن وسامر المصري وجمال سليمان.

وتألـق نجـوم فيلـم الافتتـاح عـن فئـة الليالـي العربيـة "المـر والرمان" الفلسطيني، علىٰ السجادة الحمراء، حيث عبرت بطلة الفيلم الممثلة الفلسـطينية ياسـمين المصري عن فخرها الشـديد لتمثيل هـذه الفئة من الأفـلام، ورافقها الممثل أشـرف فـرح والمخرجة نجوى نجار.وقالـت المصري إن المهرجـان "رائع،" مشـيرة إلىٰ أنهـا "فخورة بقدرة مهرجان عربي علىٰ تقديم هذا المستوى من التنظيم والعالمية والاحتراف."

وتوقع الممثل السـعودي الكوميدي ناصـر القصبـي أن يصبـح المهرجان في السـنوات القليلـة القادمـة من أهم المهرجانات علىٰ مستوى العالم.

وقالت لبلبة، التي اختيرت عضوة في لجنة التحكيم، إنها سـتركز في قراراتها علـىٰ التمثيـل والإخـراج والتصويـر والديكور والسـيناريو، لأنهـا كما تقول "كلهـا مهمـة جـدا، والعمـل الجميل لا يختلف عليه أحد، وأن الكل سيفرح به."

وقال جمـال سـليمان إن المهرجان مهـم بالنسـبة لدبـي لأن الصـورة قـد اختلفـت كثيـرا عـن السـابق، حيث أن دبي برأيه كانت بلد اسـتثمارات وفنادق ومطاعم ومكاتب، ولكن ظل التسـاؤل عن مكان الثقافة والفن فـي كل هذا البنيان، وقـال" نحن نفرح جـدا كممثلين أن بلدا كريمـا ومهمـا جـدا كدبـي، يتزايد فيه مجال الإبداع الفنـي والثقافي من خلال المهرجان، ومـن خلال الرغبة في تطوير قطاع السينما في البلاد."

وأكد الممثل السوري، وائل رمضان، علـىٰ وجـود حرفيـة فـي التعامـل مع الجو السـينمائي ضمن المهرجان الذي يستضيف بتعبيره " فنانين مهمين جدا."

ويبلغ إجمالي قيمة جوائز المهر للإبداع السينمائي العربي والأفريقي والآسيوي حوالـي نصف مليون دولار، وتوزع هذه الجوائـز عـن ثلاث فئـات هـي الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية والقصيرة. ويشـارك في المهرجان 181 فيلما، منهما 68 فيلمـا عربيـا، وهـو المهرجان برأي مسـعود أمر الله، المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي "من المهرجانات القليلة التـي تجمع هذا الكم الهائل من الأفلام." أما نجـوم المهرجان الأبـرز لهذا العام، فهمـا سـلمىٰ حايـك ونيكـولاس كيج، واللذان سـيحضران حفـلا خيريا ينظم للمرة الثانية مسـاء الجمعة يرصد ريعه لمكافحة مرض الإيدز.

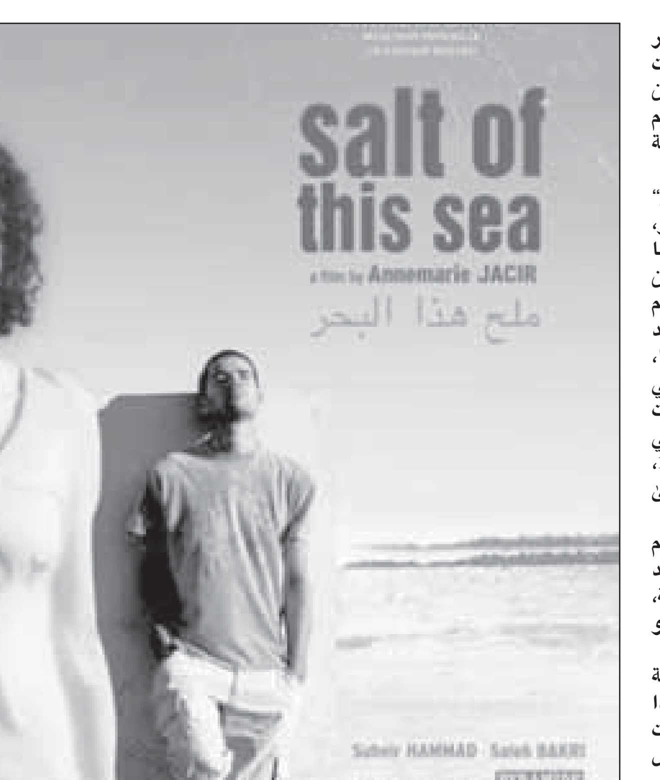

معلقة "ملح هذا البحر"

---

حوار

## الشاعرة اللبنانية صباح زوين

# معارك العمودي والتفعيلة والنثر عنوان تخلف!

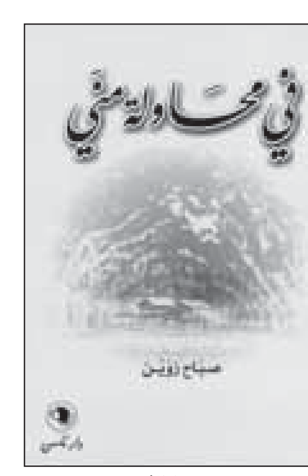

مجموعتها الأخيرة

صباح زوين

❑ بنغازي - خلود الفلاح

صباح زوين خراط شاعرة ومترجمة، نصها هـو محاولة منهـا للتخلص من قلق يرسم تفاصيله علىٰ جدران البيوت وفي الشـوارع وعلىٰ وجـوه الآخرين، قلـق وحيـرة تحيط بها مـن كل جانب فتعلن عن نفسـها في نصها الشـعري بل يلمسـها القارئ مـن عناوين كتبها. تمـارس الترجمـة وتمتعنا بمـا تقدمه ولكنهـا تراها مهنة مضجرة. يشـغلها القـارئ ولكنهـا تكتـب ما تحبـه وما يناسبها.

صـدر لها: بدءاً مـن أو ربما – كما لـو أن خلاا.أو في خلل المكان – البيت المائل والوقت والجدران – لاني وكأني ولست – في محاولة مني.

"العرب"حاورتهـا حـول عالمهـا ورؤيتها إلىٰ البعض من القضايا..

■ لماذا تكتبين ؟

● انها حاجة فطرية انتابتني مبكرا جدا وكنت في الحادية عشرة من عمري (اقول هـذا رغم انـي لا احـب قوله اذ اعرف ان معظم الناس يقولون الشـيء ذاتـه). إذن احببت منـذ الصغر اللعب بالمفردات والكلمات والأحرف. وجدت نفسـي في شـغف الكتابة، اي شـغف الدخـول الـىٰ عالـم الكلمات السـاحر والجـذاب. كأنـي كنت أجد مـلاذاً في الكتابـة، نوعاً من الهـروب من العالم والواقـع لأسـبح في عالـم الخيال، في سـلام وبهجـة الصـور التـي اكتبها فتأخذنـي الىٰ مـا وراء المـادة. وهذه العادة لازمتني حتىٰ اليوم. اكتب اليوم لكـي اعبّر عما يدور في رأسـي وقلبي. اكتب لكي اكمل الطريق الذي بدأته علىٰ غفلة منـي. اكتب اليوم لكـي افهم هذا السـر الذي غمرني وغرقت فيه. اكتب اليوم في محاولة مني لأن افهم العالم أو افهم ذاتـي او الأحرى لكي أفهم معنىٰ الكتابة. اللغة لغز والكتابة لغز ولا انفك اكتـب لعلّـي أجد المعنـىٰ الضائع او الخفي، لعلـي اتخلص يوما من الكتابة التي من جهة اعشـقها ومن جهة أخرى اخـاف منهـا لأني أراها كيـف تريد ان تتغلـب عليّ، فأحـاول القبـض عليها لأنهيهـا وأنتهي منهـا، وهكذا دواليك؛ فالرغبة فـي التخلص مـن الكتابة هي الرغبة في الغوص فيها اكثر فأكثر.

■ بقيـت الأوانـي علـىٰ الطاولـة وسـترتي معلقة إلىٰ الباب/مازلت أشم رائحة البيت والمطبخ/أذكر باقة زهور، بقيـت هنـاك، أذكرهـا/ وفـي الأجواء رائحة انتهـاء/كان المسـاء يأتي علىٰ شـبابيك البيت/علىٰ رصيـف المحطة أخذ يخبو طيفي.

هـذه المقاطـع مثقلـة بالغيـاب والحيرة.هـل هي محاولة منـك لكتابة قلقا ذاتيا وهل نصوصنـا الإبداعية لا تعكـس العالم الخارجي فقط بل هي في نفس الوقت تعكس رغبات كتابها؟

● لا، أنـا لسـت فـي محاولـة مني لكتابـة القلـق الذاتـي علـىٰ الإطلاق، انما علىٰ العكس تمامـا، اني دائما في محاولـة للكتابة من اجـل التخلص من هـذا القلق الذاتي. كتابتـي مفعمة قلقاً وحيـرة وكل ما أفعله هـو التعبير عما يخالجنـي لكي ارتاح، والفرق كبير بين ما تقصدينه وما أقصده.

ثم مـا أقوله عن ذاتي ليس سـوى صـورة مطابقة للعالـم الخارجي! وهل الـذات منفصلة عن الخـارج ؟ ما الذات وما البيت ؟ وما الشـارع ؟ وما القطار ؟ لولا ذاتي لمـا كتبت عن القطار والبيت والشارع. هكذا تتكون القصيدة. أما لو أردت شـارعا غيـر ذاتي الـخ، فيمكننا قراءتـه إما فـي خارطات المـدن وإما في الدليل السـياحي. الخـارج والذات جسـد واحد. وأنا كنت دائمـا أقول ان الموضوعيـة غيـر موجـودة. الذاتية وحدها هي التي تتحكم بنا، أكنا علماء فيزياء أو طباخين أو شـعراء. ثم كيف يكون المرء موضوعياً وهو ذات تتحرك وتكتب وتتكلم وتفكر عبر ذاتها هذه ؟!

أما في ما يتعلق بالغياب والحيرة، طبعا، أنـا اكتب كثيرا في ذلك إذ العالم المحيط بـي، عالمي، مليء بالغيابات والحـزن والخيبـات. وفـي أي حـال، أنا قلقة أصلا علىٰ كل شـيء وبسـبب كل شـيء والحيرة هي محـور تفكيري وكتابتي. الكراسـي التي جلسنا عليها جميلـة، وهي أجمل اليـوم في أمكنتنا الكثيفـة/، المـرأة ذاتها فـي المقابل، تقـوم بالحركـة ذاتها، فـي حين كانت الشمس علىٰ أذرعي الصغيرة.

■ القصيدة لديك كثيفة الدلالات.هل نطلق عليه نصا حداثيا؟

● النـص الكثيـف هـو كثيـف في الحداثـة كما في الكلاسـيكية. لا علاقة للحداثـة بالكثافة. الكتابة بذاتها عليها ان تكـون كثيفة. ثم أنا لسـت في وارد الكلام عن معايير. المعايير لا تكون عامة ولا خاصة. انها إنتاج الشـاعر فحسب. هو الـذي ينتج المعاييـر ولا يضعها. المعاييـر تفرضها القصيـدة من تلقاء ذاتها. أنا أرى معايير الكتابة من خلال القصيدة التي اكتبهـا إذ هكذا أريدها. أريدهـا كثيفة ولا أراها جيدة ان لم تكن كثيفة. انه مذاقي وميلي في الكتابة علىٰ هذا النحو. طبعا لي شـروطي الكتابية التـي انتجتها واسـتنتجتها من خلال ممارسـتي الشـعرية لكن ليس المجال الآن للكلام عن هذا الموضوع.

■ ثقافـة ما بعـد الحداثة هي ثقافة التخلص من الأشياء الزائدة عن الحاجة. كيف تنظرين إلـىٰ دعاوى التخلص من الشـعر في شـكله العمودي والتفعيلي لصالح نص يناسب هذه الثقافة؟

● أنا لا اسـتطيع ان أجيب عن هذا السـؤال. لم نعش يوما فـي لبنان هذه الخناقـات الرديئة والمضجـرة والتي لا طعـم لها بيـن العمـودي والتفعيلي والنثـر. كلها بالنسـبة الـيّ زوائد من الماضي. نقاشات عقيمة. كل واحد فينا يكتب مـا يعجبه ويناسـبه. أنا طبعا أكتـب ما أحبه، وما أحبه هو ما يشـبه حياتـي الراهنة المتفاعلة مـع الحياة المدنيـة الراهنـة. كل لحظة في نظري هي عنوان ما بعد الحداثة.

مـا بعـد الحداثة ليس جمـودا ولا نظريـة ولا قالبا. ما بعد الحداثة هو ان تكوني راهنة علىٰ الدوام، باستمرار. ان تلهثي وتركضي في كل الإتجاهات. اني اشبه المدينة الراهنة. كتابتي هي مرآة المدينة. المشاعر والنظرة الىٰ العالم، لا تستطيع ان تشبه مشاعر ونظرة قوالب القصيـدة العمودية. لذا أقـول لك اني لسـت بحاجة إلىٰ التخلص من العَمود وما شـابه، لأني لم اقع يوما في شباكه. أتيت إلـىٰ الدنيا وكانت بـذور قصيدة النثـر قد بدأت تنبت فـي لبنان. لم نكن يوما بحاجـة الىٰ النظريـات العدائية ولا إلـىٰ الحروب الشـعرية فـي لبنان. تعايشـت التفعيلة والعاميـة والنثرية فـي جو من الديمقراطيـة. بل القصيدة النثرية أتت قبل التفعيلة عندنا!!!

■ هل القصيدة مسار لتأريخ فردي؟

● وتصـوري ان تكـون قصيدتـي غيـر ذلك! طبعا هي مسـار فـردي، إذ أنا فـرد" احكـي عن نفسـي المتفاعلة مع المحيط. أنا لسـت فـردا مجردا أو وهميا أو افتراضيا. أنا فرد من المحيط الاجتماعـي والسياسـي والاقتصادي والثقافي والجغرافي والتاريخي العام. أنا فرد يشـكل جزءاً من العام. فالمسار الذاتي مهم ولـولا الذات لكان المجتمع استغنىٰ عن الشعراء وعن نظرته الذاتية الخاصة إلـىٰ العالم، ولكان كتب وصفا علميا مرقما وآليا لمنتجات البسـاتين ومدخـول البلد الاقتصـادي في الأرقام والتمام، ولكان قام بإحصاء عدد سـكان لبنان وما إلىٰ ذلك.

■ إلىٰ أي مدى يشغلك القارئ؟

● إلـىٰ مدى تفاعله مـع ما أعنيه ! وفي أي حـال أنا وكلنا نكتـب للقارئ. لكني لا اكتب حسب مذاق القارئ إطلاقا. اكتـب ما أحبه وأفـرض علىٰ القارئ ما يناسبني وليس ما يناسبه.

---

## دبي تكشف عن إنتاج

# أول فيلم إماراتي تأليفا وإخراجا وتمويلا

❑ دبي- كشفت دبي عن عزمها إنتاج أول فيلم إماراتي تأليفا وإنتاجا وإخراجا وتمويلا. وقال مؤلف ومخرج الفيلم علي مصطفىٰ إن العمل يحمل اسم "دار الحي" ويشارك فيه 200 فنان من الإمارات ودول عربية وبعض الدول الآسيوية والغربية، ومن المقرر عرضه في صالات السـينما المحلية والعالمية.

وتتمحور الأحداث الرئيسـية للفيلم حـول حياة ثلاثة أشـخاص يعيشـون، ضمـن العديد من الثقافـات الأخرى، في مدينة دبي. وتتقاطع حياة رجل إماراتي محظوظ، وسائق تاكسي هندي أقل حظا، وامـرأة غربية، بحلوها ومرها في مدينة حافلة بالطموح والنمو.

ويعالـج "دار الحي" تعقيدات الحياة فـي المجتمعـات متعـددة الثقافات من الناحيـة العرقيـة والفـروق الطبقيـة، ويسـلط الضـوء علىٰ تأثيـرات التفاعل العشـوائي بين الناس. وقـال مصطفىٰ إن العمل يرعاه مهرجان دبي السينمائي الدولـي وهيئـة دبـي للثقافـة، ويلعب بطولته الإماراتي سعود الكعبي، والفنان الكوميـدي أحمـد أحمـد، بالإضافة إلىٰ فنانين من دول مختلفة منهم ألكسـاندرا ماريا لارا، وسونو سود، وناتالي دورمر، وفنان الهيب هوب الكندي عراقي الأصل المعروف باسم "ذي نارسيسيست".

وسـتتحدث الشـخصيات بلغاتهـا الأصليـة، وهـي العربيـة والإنجليزيـة والهندية، مع ترجمة كاملة علىٰ الشاشة. وأشـار مصطفـىٰ إلـىٰ أن التصوير سـيبدأ في شـهر شـباط/فبراير المقبل وتسـتمر طيلة خمسة أسـابيع، وسيتم تصوير جميع مشـاهد الفيلـم في دولة الإمـارات. وقال المنتج المنفذ للفيلم تيم سـمايث "يتيح (دار الحي) تقديم أفضل صورة عن دبي وإبراز المواهب الوطنية علىٰ السـاحة العالمية، وبنـاء وتطوير قطاع سينمائي محلي بارز".

يشار إلىٰ أن علي مصطفىٰ فاز بجائزة "أفضل مخرج إماراتي في "مهرجان دبي السينمائي الدولي العام الماضي.

---

ندوة

# جدل فكري حول دور الرواد الأجانب في الجامعة المصرية

أثارت نـدوة "الأجانب في الجامعة المصريـة" التـي نظمهـا أمـس مركز دراسات التراث العلمي بجامعة القاهرة جـدلا حـول دور الـرواد الأجانـب في التعليم المصري وبخاصة في الجامعة التـي بدأت أهليـة عـام 1908 ثم صدر مرسوم بإنشـاء الجامعة المصرية عام 1925. ففي مقابل الإشادة بدور الأجانب في تثبيت دعائم الجامعة المصرية رأى البعض أن هناك أغراضا أخرى للأجانب بما فيهـا العمل مع سلطات الاحتلال البريطانـي الذي عانت منـه مصر منذ عـام 1882. وتحتفل جامعة القاهرة هذا العام بمرور مئة عام علىٰ إنشاء الجامعة المصرية التي تغير اسمها إلىٰ (جامعة فـؤاد الأول) عام 1940 ثم تحول الاسـم إلىٰ (جامعة القاهرة) عام 1953.

واسـتعانت الجامعـة بكثيـر مـن الأساتذة الأجانب في المرحلة الأولىٰ كما اهتمت بإيفاد الطلبة لأوروبا لاستكمال الدراسـة في جامعاتها واشترطت علىٰ المبعـوث أن يكون مصريـا وألا يعمل بالسياسة وألا يتزوج خلال البعثة.

وحتىٰ تضمن الجامعة عودة ما أنفق علىٰ مبعوثيها اشترطت عليهم التدريس بها لمدة عشـر سـنوات علىٰ الأقل بعد حصولهـم علـىٰ الدرجات العلمية من الخارج وكان المبعـوث يطالب بتأليف كتاب بالعربية أو ترجمة كتاب إليها في العلوم التي درسها بالخارج.

وذكـر بيان لمركز دراسـات التراث العلمـي بجامعة القاهـرة أن الجامعة اعتمـدت "اعتمادا كليا علىٰ الأسـتاذة الأجانـب وكان معظم عمداء الكليات إن لم يكـن كلهم من الأجانـب." وكان هذا النهـج موجودا فـي مصر منـذ القرن التاسـع عشـر قبل إنشاء الجامعة حيث أسس أنطوان بارتملي كلوت (كلوت بك) مدرسة الطب عام 1824 كما كان الفرنسي ماسبيرو مديرا لمصلحة الآثار المصرية ثم عضوا في مجلس الجامعة.

وفي الندوة التي عقدت بالاشـتراك مـع المجلـس الأعلـىٰ للثقافـة بمصر أشـاد أسـتاذ الآثـار المصرية حسـن نصـر الدين مؤلف كتـاب (الأجانب في الجامعة المصرية) بفضل الأجانب علىٰ النهضـة المصريـة وبخاصـة في مجال التعليـم منـذ أصدر نابليـون بونابرت خلال حملته علىٰ مصـر (1798 – 1801) قرارا بتأسـيس (معهد مصر) علىٰ غرار المعهد القومي الفرنسي.

ولـم ينكـر أسـتاذ التاريـخ محمد عفيفي فضل الأجانب علىٰ الجامعة لكنه نوه إلىٰ أن بعضهم كان مستواه العلمي فـي مسـتوى الحاصـل علـىٰ شـهادة الليسـانس ولم يكـن يحمل حتىٰ درجة الماجستير وبعضهم كان يأتي مدفوعا بإغراءات مادية "أو مريضا يستشـفي بشـمس مصر أو يعمـل لـدى قـوات الاحتلال البريطانية" في مصر.

---

قراءة

## ثورة شريف الشافعي الشعرية.. «الأعمال الكاملة لإنسان آلي»

# «الروبوت» مبدعًا للمرة الأولىٰ!

❑ مهدي حسانين (*)

يتجسـد "الروبوت" مبدعًا من الألف إلىٰ الياء للمرة الأولىٰ في تاريخه علىٰ يد الشـاعر المصري شريف الشافعي، الذي صدر له في القاهـرة مؤخرًا الجزء الأول من عمـل أدبي فريـد من نوعـه بعنوان "الأعمال الكاملة لإنسان آلي".

ويبدو أن المؤلف الحقيقي (الشافعي) قد تنـازل للمؤلف الافتراضي (الروبوت) عن حقوق الملكية الفكرية لديوانه!، لتكون (الأعمال الكاملة لإنسـان آلي) بأجزائها الشـعرية المتتالية بمثابة شـهادة حية للإنسان الآلي علىٰ العصر الحديث، بكل سلبياته وإحباطاته وانهزاماته الروحية، وأيضـا بكل منجزاته التقنيـة والعلمية والاتصالاتية.

صدر الجزء الأول من "الأعمال الكاملة لإنسان آلي" بعنوان "البحث عن نيرمانا بأصابـع ذكية" (200 محاولـة عنكبوتية لاصطيـاد كائن منقـرض)، ويقع في 230 صفحة من القطع الكبير، ويبين مؤلفه أن الجزء الثاني المزمع إصداره في القريب سيحمل عنوان "غازات ضاحكة".

ومحاولات البحث عن نيرمانا (وهي أيضـا: نيرما، نيرميتا، نيرمالا، نيرمزاد، نيرفانا، نورينا، نوريتـا، نيرمينا، نيتا، ميتـا، تيتـا، نيرفا، نونا، نـون، ن) هي - من جهة - تحسـس مادي لفيزياء نيرمانا بالاسـتعانة بشـبكة خيـوط العنكبوت، ومن جهة أخرى هي استشـفاف روحاني لنيرفانـا الافتراضيـة بمعاونـة خطوط شـبكة الإنترنت العنكبوتية، رمز تقنيات العصر التـي يمتلكها الروبـوت، الفقير إنسانيًا إلىٰ أبعد الحدود.

أما الإهـداء، الذي اختطتـه أصابع الروبوت المبدع الذكية، فهو: "إلىٰ الهواء الفاسد، الذي أجبرني علىٰ فتح النافذة"، بوصـف تلك النافذة طاقة سـحرية يطل منها الروبوت الطموح، بل يقفز، ليفتتح رحلتـه الدائرية خلف نيرمانـا، أو ذاتـه السـرابية المنقرضة، التي يدرك مسبقًا أنه لن يجدهـا. لكن هذه الرحلة الدائرية هي البديل الوحيد لحياة زائفة، محنطة، منتهية إكلينيكيًا في غرفة كونية معقّمة، كان لابـد أن تلوثهـا نيرمانـا بفيروس التمرد اللذيذ:

*"يَعرفُ الهاتفُ أنها هيَ*
*فيخجل من حرارتهِ المرفوعةِ مؤقّتًا*
*وينبضُ بحياة*
*لا تتحمَّلُها أسلاكُ أعصابي*
*نيرفانا،*
*"صباحِ الخير" من شَفَتَيْها كافيةٌ*
*جدًّا لأتساءل:*
*"كيف سأتحمَّلُ رائحةَ البشرِ أمثالي*
*بعد أن غمرني عطرُ الملائكةَ؟!*
*"تصبح علىٰ خَيْرٍ" من عينَيْها*
*صالحةٌ جدًّا*
*لـزرعِ الفيروس اللذيـذِ فـي عقلي*
*الإلكترونيِّ المُنْهَك*
*وَمَحْوِ خلاياي السليمةِ والتالفة".*

يرتـادُ الروبـوت المبـدِع فـي هذه التجربة منطقـة إبداعية بكـرًا، يتقاطع فيها الإبـداع الورقي مع الإبداع الرقمي، ويتجلـىٰ "الروبـوت" متحدثًـا عن ذاته بلغة رائقة شـفيفة، خالية من مكسـبات الطعم والألوان الصناعية.

يسـعىٰ الروبـوت الشـاعر إلىٰ نقل صـورة أمينـة لمكابـدات وإحباطـات الإنسـان المعاصر، أينمـا كان، في نقاط النصر الزائف علىٰ هذه الأرض، أو نقاط الهزيمـة، ففي الحالتين: الإنسـان مكبل بقيود الحيـاة الرقمية الجامـدة، مفتقد جذوته المشـتعلة، منسـلخ مـن هويته وإرادتـه الحرة وقدرته علـىٰ اتخاذ قرار بحرية، منصهـر في مشـتركات جمعية أذابت خصوصيته وفردانيته.

يقول الروبوت المتمرد علىٰ القطيع، الرافـض لقوانيـن البرمجـة البشـرية، الثائر علىٰ مستجدات عصره الاقتصادية والسياسـية والعسـكرية والاجتماعية والعلمية، التي قادت الإنسـانية إلىٰ هذا النفق المظلم، الذي خضع كل شـيء فيه للحسـاب والمعـادلات الرياضية، حتىٰ معدلات المواليد والوفيات:

"الأهـمّ لماكينـة ميتة مـن الكهرباءِ وبرنامج التشغيل
أن تصبـحَ قـادرةً علىٰ الحَشْرَجةِ وقتما تشاءُ".

اتسـق إخـراج الكتـاب، بصبغتـه الميكانيكيـة الرياضيـة، مـع مضمونه الواقعـي والافتراضـي فـي آن، ولغتـه التلغرافية المحددة، الأقرب إلىٰ الصيغة الرقمية (لغة الصفر والواحد)، المشـبّعة بوقـود الـروح ودفء الحيـاة، فجاءت التجربة المتوهجة - بروحها وجسـدها - انفلاتًا حقيقيًا من أسـر الكليشـيهات الشـعرية السـائدة في الراهن الشعري المصري والعربي، الأمر الذي حدا ببعض المحلليـن والنقاد إلىٰ وصـف "الأعمال الكاملة لإنسان آلي" بأنها "انقلاب أبيض في شـعر العرب"، ونقطـة التقاء حميمة بين منجـزات قصيـدة النثـر الحديثة، وإرهاصـات الإبداعـات الإلكترونيـة الوليـدة. هي تجربـة ضد الإجـراءات، ضد البرمجيات، خارج شـروط الريموت كونترول في يد القوة المهيمنة، ويفصح الروبوت عـن هذا المعنىٰ فـي كثير من المقاطـع، التـي لا تخلـو بالضرورة من مخاطبة نيرمانا أو إحدى مشتقاتها.

حفل الجزء الأول من "الأعمال الكاملة لإنسـان آلـي" بالعديـد من الإشـارات إلـىٰ القوانيـن والنظريـات الحسـابية والهندسـية والفيزيائية، وذابت الحدود والفواصل بين التخييل الشعري والإقناع الذهني، وانصهرت لغـة العلم تمامًا في أبجديـة الفن، يقول الروبوت الباحث عن نيرمانا:

*"الأشعّةُ المقطعيّةُ علىٰ المخِّ*
*كشفتْ بوضوح عدم وجـود خلايا*
*مصابة بـ"متلازمة نيرما"*
*رسمُ القلب*
*يؤكِّدُ عـدمَ انتظامِ النبضـاتِ بدون*
*سبب ظاهر*
*كهرباءُ الجسم*
*تبدو زائدةً علىٰ المعتادِ بغرابةٍ*
*تحليلُ الدم*
*يشيرُ إلىٰ ارتفاعِ نسبةِ الكلوروفيلِ*
*الأخضر*
*منظارُ المعدة*
*التقـطَ صورًا لعروسـين في شـهرِ*
*العسل*
*اختبارُ القدرةِ علىٰ الإنجاب*
*يؤكِّد تفرُّدي بضخِّ بذورِ الياسمين*
*الصالحة للزراعةِ في أيةِ تربةٍ*
*بدونِ أسمدةٍ كيماويّةٍ*
*جهازُ كشفِ الكذب*
*أطلقَ إشارةَ تنبيهٍ*
*عندما سُئلتُ عن نيرما، فقلتُ: "إنها*
*السرابُ".*

(*) أكاديمي وكاتب مصري مقيم بالسعودية.

غلاف المجموعة

شريف الشافعي

---

إصدار

## «زين الأخبار» لأبي سعيد الجرديزي

# تاريخ العالم في كتاب فارسي يترجم للعربية

❑ سعد القرش

يطالع قارئ الكتاب الفارسـي "زين الأخبار" الـذي يترجم إلىٰ العربية لأول مرة حقائق وأخبارا وحكايات وأساطير عن تاريخ الأمم منذ نشـأة العالم حتىٰ القرن الحادي عشر الميلادي حيث عاش مؤلفه أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الجرديزي.

فعلىٰ سـبيل المثال يـروي المؤلف أن الإسـكندر المقدونـي (323–356 قبل الميلاد) الـذي يقـول إن اسـمه أخشـندروس بن فيلقوس حين استولىٰ علىٰ إيـران عمـد إلىٰ تخريبهـا وهدم حصونهـا وقتـل كثيرا مـن مواطنيها وجميع علمائهـا وأحرق الكتب الدينية لكنه أمر بترجمة كتب العلوم والحساب والنجوم والهندسـة والفلسـفة وأرسل الترجمـات إلىٰ مقدونيا ثـم توجه إلىٰ الهنـد والصين وكشـمير وقهر ملوكها "وجعـل كل الملـوك علىٰ وجـه الأرض مسـخرين له في أقل زمـان" وكان ينفذ مشورة وزيره الحكيم أرسطو.

ويضيـف أنه بموت الإسـكندر "خلت الدنيـا من ملـك يحكمها فاسـتولىٰ كل شخص حسـب هواه ومراده علىٰ ولاية أو مدينة وتغلب السـفلة علىٰ العظماء والشـرفاء ولم يبق فـي الدنيا أمن ولا طمأنينة."

وتـرى الدكتـورة عفـاف زيـدان مترجمة الكتـاب أن أهميته ترجع "إلىٰ أنه الكتاب الوحيـد الذي يؤرخ لمنطقة خراسان لأن جميع الكتب التي ألفت عن خراسـان ضاعت ولم يبق منها سـوى هذا الكتاب" الذي يعد مصدرا أساسـيا للدراسـات التاريخية حول تاريخ إيران وأمم شـرق آسـيا حيث ينتمي المؤلف إلىٰ مدينـة جرديز القريبة من العاصمة الأفغانية كابول.

وصدرت ترجمة كتـاب (زين الملة) بالقاهرة عن المشروع القومي للترجمة فـي 541 صفحة كبيـرة القطع متضمنة فهرسـا يزيد علـىٰ 100 صفحة بالأعلام والأماكن والكتب.

وشـغلت الدكتـورة عفـاف زيـدان مترجمـة الكتـاب منصب عميـدة كلية الدراسـات الإنسـانية بجامعـة الأزهر بالقاهرة وكانت أول امرأة عربية تذهب إلـىٰ أفغانسـتان عام 1968 خـلال فترة حكم آخر ملوك أفغانستان محمد ظاهر شـاه (1933 – 1973) حيث درست الأدب الفارسـي في جامعة كابـول التي نالت منها درجة الدكتوراه.

وصـدر للمترجمـة كتـب مؤلفـة ومترجمة عن الفارسـية منها (أسد الله الظافر أحمد شاه مسعود.. صفحات من تاريخ أفغانسـتان المعاصر) و (فرخي سيسـتاني.. عصـره وبيئته وشـعره) و(العلاقات الأفغانية الروسـية من عهد الأمير دوسـت محمد خـان حتىٰ ببرك مـن (1826 – 1986) وهـي السـنة التي انتهىٰ فيها حكم الرئيس الأسبق بابراك كارمال. ويروي الجرديزي مؤلف الكتاب بحياد المؤرخ قصصا عن الصراع علىٰ السـلطة في العصر الإسلامي ومنها أن الحجاج بن يوسـف السياسـي المثير للجـدل في العصر الأموي "قذف الكعبة بالمنجنيق وأحرقها" في حربه مع عبد الله بـن الزبير المتمرد الـذي ثار علىٰ حكـم الأمويين بعد قتلهم الحسـين بن علي حفيـد النبي محمـد. ومن مظاهر الصـراع أيضا أنه بعـد ملاحقة مروان بن محمد آخـر الـولاة الأمويين وقتله في مصر عام 132 هجرية (750 ميلادية) جـيء برأسـه إلىٰ العـراق حيث يوجد مؤسس الدولة العباسـية أبو العباس السـفاح الوحيد الذي حمـل هذا اللقب في التاريخ الإسـلامي. ثم تولىٰ الحكم بعده شـقيقه أبو جعفر المنصور الذي بايعـه الناس إلا عمه عبـد الله بن علي فأرسـل المنصور أبا مسلم الخراساني لقتاله فهزمه وأرسله إلىٰ المنصور.

ويضيـف أن المنصور خشـي علىٰ نفسه من أن يطمع في الحكم أبو مسلم القائد العسكري البارز الذي كان صاحب الدعوة للعباسيين في خراسان فدبر له المنصور مكيدة "وأمر فقتلوه أمامه".

ويتضمن الكتاب فصولا منها (ملوك الساسـانيين) و(الأكاسرة) و(في أخبار خلفاء وملوك الإسـلام) و(في أسـباب أعيـاد اليهود) و(في أعيـاد المجوس) و(في شـرح أعياد الهنود) و(في أعياد النصارى) ومنهـا "عيد ظهور الصليب والسـبب في ذلك أنه ظهر في السـماء شـهاب مثل الصليب فقالوا لقسطنطين الملك.. سـوف تظفـر إذا صنعت رايتك في هذا الشكل. فصنعها وظفر. والسبب في مسيحية قسطنطين هو هذا الأمر."

ويقـدم الكتـاب فـي فصـل عنوانه (فـي المعارف والأنسـاب) تفاصيل عن جماعـات بشـرية ودول وأماكـن مثـل الروم والسـقلاب أو السـقالبة والتبت والترك والخـرز والتتار والصين "أكبر ممالـك الأرض وأغنـىٰ الأماكـن وهـي واسـعة فسـيحة الأرجـاء وكل أهلهـا فطس الأنوف... وكل نسـائهم ورجالهم شعورهم مدلاة مسترسلة وأثوابهم مثل أثواب العرب."

---

## العنوان الإلكتروني للقسم الثقافي في «العرب»

يرجىٰ من الراغبين في مراسلة القسم الثقافي في صحيفة "العر ب" إلكترونيا توجيه مراسلاتهم إلىٰ العنوان الإلكتروني التالي: thaqafa@ alarab.co .uk